الخطاطات الأندلسيات وأسهاماتهن الثقافية في الحضارة العربية الاسلامية

أ.م.د.اسراء حسن فاضل•

الملخص:

تعد صناعة الخط العربي واحدة من الصنائع التي لاقت العناية والاهتمام من قبل المختصين به من علماء ومعلمين وخطاطين ونقاش وفنانين اسلامين، اذ كان من الواجب تعلمه لضرورة الحال ففيه حفظ القرآن الكريم؛ وانتشرت معه تعاليم الدين الاسلامي. فهو احد ادوات الحضارة العربية الاسلامية، ولهذا فقد تنوعت الخطوط وتفرعت انواعها، فكان للمشرق الاسلامي خطوطه الخاصة به؛ كما كان للمغرب العربي والاندلس خطوط اختلفت عن غيرها. ولجمال الخط العربي فقد استخدم في مجالات مختلفة؛ فكتبت به المصاحف والمؤلفات العلمية والادبية بخطوط جميلة ومنوعة، كما زينت به جدران المساجد والجوامع والمنابر، وزخرفت به القصور والاسواق والحمامات، ورصعت به الآلات الموسيقية والسيوف والخوذ والآلات العلمية كالاسطرلاب وغيره، وختمت به العملات المعدنية.

لم يكن الرجال وحدهم من برع في الخط العربي وصناعته بل برزت نساء عدة سواء كن من المشرق الاسلامي او من مغربه ونلن من الشهرة ما ناله الرجال في هذا المجال ولعل المرأة الاندلسية واحدة من تلكم النساء ممن حظي الخط العربي باهتمامها وعلى مدى عصور مختلفة، فنلن من خلاله شهرة ساوت بها الرجال في هذه الصنعه.

وسيتناول البحث لمحة تاريخية عن صناعة الخط العربي ونوع الخطوط المستخدمة واصل الخط الاندلسي وتطوره، كما سيتناول ذكرا لنساء المشرق من اللواتي برعن بصنعة الخط او من اللواتي اشتهرت بجوده خطها وكيف تمكنَّ من خلاله الوصول الى المراتب الادارية العليا في الدولة. ومن ثم سيركز البحث على ابرز من برع في تجويد الخط العربي من نساء الاندلس وما قدمنه من اسهامات من خلال هذه الصنعة رفدن به الحضارة العربية الاسلامية ادارياً وعلمياً وثقافياً .

الكلمات الدالة:

الخط العربي – الكتابة العربية – المرأة في المشرق الاسلامي - المرأة الاندلسية – الحضارة الاندلسية – التربية والتعليم.

• **استاذ التاريخ الاسلامي بقسم التاريخ ، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، (بغداد- العراق).**
israaa_hasan@yahoo.com

تمهيد: لمحة تأريخية عن مسيرة الخط العربي:

نال الخط العربي جماله وأهميته من جمال اللغة العربية، بحروفها وألفاظها وجملها النابضة بالمعاني، وأنتشرت مع أنتشار الدين الاسلامي فهي لغة القرآن الكريم ولغة العرب المسلمين، حتى أصبح وسيلة التفاهم بين شعوب العالم الاسلامي، وجاء في القرآن الكريم ذكرها وذكر حروفها وادواتها، وجاء في أول سورة أنزلت من القرآن الكريم: [أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ][١]. كما قال تعالى: [ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ][٢].وحث على الكتابة لحفظ حقوق الناس وجاء ذلك في آية الدين، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ][٣].

فالخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، والسنة النبوية المطهرة كان لها الأثر الأكبر في الأهتمام بالكتابة والخط، فقد حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تعلم الكتابة كما حث على القراءة واستعان بكتاب لكتابة الوحي، كما استعان بهم لكتابة الرسائل المرسلة للملوك والحكام والعهود والمواثيق التي ابرمت مع رؤساء القبائل العربية والوفود [٤].

وكان للكتابة أثر عظيم في تأسيس الدولة العربية الاسلامية فمن خلالها تم وضع أول دساتير الدولة بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين (من مهاجرين والانصار) واليهود وما بقى من مشركي المدينة المنورة يتفق معهم على الاسس المشتركة لحماية المدينة، وطرق الدفاع عنها، وما لهم وما عليهم حال قيادته لها (صلى الله عليه وسلم)، ويرسي أسس التعايش السلمي بين جميع الاطراف ويضمن لهم حريتهم الدينية ووضع هذا الدستور أو ما يسمى بصحيفة المدينة المنورة في السنة الاولى للهجرة اي عام ٦٢٣م [٥].

ومن الخطوات التي عززت الاهتمام بالكتابة ونشرها بين ابناء المسلمين ما أمر به الرسول (صلى الله عليه وسلم) في فداء اسرى بدر سنة (٢هـ) ممن لم يتمكن من فداء نفسه ويعرف الكتابة ان يعلم عشرة من ابناء اهل المدينة المنورة الكتابة[٦]،

---

[١] سورة العلق، الآيات (١-٥).
[٢] سورة القلم، الاية (١).
[٣] سورة البقرة، الاية : (٢٨٢).
[٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٤/١ وما بعدها.
[٥] ينظر، ابن هشام، السيرة النبوية، ٥/٢ وما بعدها.
[٦] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٠/٢ . وينظر : البيهقي، السنن الكبرى، ٥٢٣/٦.

وهذا يدل على المكانة السامية للكتابة والخط العربي. ويشير ابن قتيبة الى ذلك قائلاً: (أن العرب كانت تعظم قدر الخط وتعده من أجل نافع)[٧].

ومع تطور الدولة العربية الاسلامية اصبحت الكتابة جزءاً لايتجزء من أسس بناءها كونها الوسيلة التي تحفظ بها سجلات الدولة ودساتيرها ولا ننسى مالها من أهمية في نشر الاسلام من خلال الشروع في تدوين الكتب الخاصة بتفسير القرآن الكريم وشرح السنة النبوية الشريفة، وماله علاقة بالاحكام والاصول والفقه والسير والمغازي ... الخ، وذلك من أجل شرحها وتبسيطها للمسلمين الجدد، وحفظ الدين وتراث الامة الخالد، قال عليه الصلاة والسلام: ((قيدوا العلم بالكتابة))[٨]. وعن عبد الله بن سعيد بن العاص قال: (أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلم الناس الكتابة بالمدينة المنورة وكان كاتباً محسناً)[٩]، وعن عبادة بن الصامت قال: (علمت ناس من اهل الصفه الكتابة والقرآن)[١٠].

ولهذا توجب العناية بالكتابة من خلال العناية بالخط، قال علي بن ابي طالب (رضي الله عنه): (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً)[١١]. وقال أبو بكر الصولي في فضل الخط (أن يدعوا الناظر إليه الى أن يقرأه، وأن اشتمل على لفظ مرذول، ومعنى مجهول، وربما أشتمل الخط القبيح على بلاغة وبيان، وفوائد مستظرفة، فيرغب الناظر عن الفائدة التي هو محتاج إليها لوحشة الخط وقبحه)[١٢].

فبدأت مسيرة الخط العربي مع بداية عصر الرسالة المحمدية حتى أخذ بالتطور والتشكل بخطوط جديدة ومنوعة فوصل في زمن قياسي قصير الى جمال زخرفي لم يصل إليه خط آخر في تاريخ الأنسانية. فلما أنتهت الخلافة الراشدة كان الخط قد برز كعلم وفن له قواعده وأصوله، وأخذ يتحفز لينطلق من الجزيرة العربية، شرقاً وغرباً وشمالاً، مع سرعة الفتوحات الاسلامية [١٣]. حتى قيل في صفة الخط الجيد عندما (سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة ؟ فقال : إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع في العيون تصوره، والى العقول تثمره، وقدرت فصوله، واندمجت وصوله وتناسب دقيقة وجيليه، وخرج عن نمط الوراقين، وبعد عن تصنع

---

[٧] اورده الكتاني، التراتيب الادارية، ١/ ١٠٨.
[٨] الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤٦/١.
[٩] الكتاني، التراتيب الادارية، ١٠٨/١.
[١٠] ابن حنبل، المسند، ٣٧/ ٣٦٣ حديث رقم(٢٢٦٨٩)؛ الكتاني، التراتيب الادارية، ١/ ١٠٨.
[١١] ابو هلال العسكري، ديوان المعاني، ٨٣٠/٢.
[١٢] أدب الكاتب، ص٤٢.
[١٣] ينظر، احمد شوحان، رحلة الخط العربي، ص٢٧.

المحررين، وقام لكتابه مقام النسبة والحلية)[١٤]. وهذا الوصف يبين مدى الاهتمام بتنسيق الخط وتوضيحه.

ورث الخط العربي في المناطق التي انتشر فيها الخطوط التي كانت معروفة لديهم وحل محلها وأشهرها (الخط المسند) في اليمن، والقلم النبطي في شمال الجزيرة العربية والأنبار، والقلم القبطي في مصر، وفي المغرب ورث القلم البربري، وفي سوريا القلم اليوناني والروماني والقلم السرياني والسامري الى غيرها من الخطوط في البلدان المفتوحة شرقاً وغرباً [١٥].

ويعد الخط الانباري أو الحميري، وهو جزء من خط المسند أقدم خط في بلاد العرب، فكان مستعملاً في الأنبار والحيرة. أما خط المسند فكان مستعملاً في اليمن. والخط الانباري هذا أطلق عليه فيما بعد بـ (الخط الكوفي)، وذلك بعد بناء الكوفة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ١٧ هـ. وانتشر حتى وصل الى الحجاز على شكلين، التقوير، والبسط، فالخط المقور يسمى (باللين وبالنسخي)، وقد كثر تداوله في الرقاع والمراسلات والكتابات المعتادة، والخط المبسوط هو ما يسمى (باليابس) ما كانت عراقاته مبسوطه كالنون الطويلة، ولا يستعمل عادة الا في النقش على المحارب وابواب المساجد والمعابد وجدران المباني الكبيرة، وفي كتابة المصاحف الكبيرة، وكان كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، يكتبون بالخط المقور (النسخي)[١٦].

ثم أخذت تظهر خطوط جديدة منها الخط المدني، والخط المكي، والبصري، والكوفي، والاصفهاني والعراقي المدور والمثلث والتئم (وهو ما كان بين الثلث والنسخ)، وغيرها من الخطوط المختلفة والتي أخذت بالتطور لاحقاً في العصور الاسلامية - الأموي والعباسي خاصة- فظهر الطومار والجليل الذي خرج منه الخط الجلي (الكبير الواضح) وهو ما يقارب الخط العربي حالياً [١٧].

واستمرت عملية التطور للخطوط العربية على مر العصور حتى اصبح الحرف العربي له قواعد ثابته في خطه، وأصول يجب على الخطاط أن يلتزم بها ليكون خطاطاً ناجحاً، وقد استطاع الخطاط العربي أن يبتكر خطوطاً جديدة من خطوط أخرى [١٨]، كخط الاجازة وهو مزيج من خط الثلث والنسخ اخترعه الخطاط يوسف الشجيري (ت:٢٠٠هـ)، وكان يكتب به الكتب السلطانية زمن الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨) هـ، وخط الرقعة الذي ابتكره الخطاط التركي ممتازبك سنة

---

[١٤] ابو هلال العسكري، ديوان المعاني، ٨١٨/٢.
[١٥] ينظر، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي وآدبه، ص٥٤-٥٦.
[١٦] محمد طاهر، تاريخ الخط العربي وآدابه، ص٦٥-٦٨.
[١٧] ينظر، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي وآدابه، ص٦٨ وما بعدها.
[١٨] ينظر، تراجم خطاطي بغداد، ص٧٧.

(٨٥٠هـ) وهو مزج من الخط الديواني وخط السياقت وهو خط متأخر وأصبح خط المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة العثمانية لأمتياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها [١٩].

واستمر الخط العربي بالتطور حتى العصور المتأخره بل ما زال ينال اهتمام الخطاطين من أرجاء المعمورة آخذاً بالظهور بإشكال وزخارف جديدة تتداخل في الكثير من الصناعات والتحف وحتى الملابس ليضفي عليها الخط العربي تلك اللمسة الفريدة والمميزة فتزداد جمالاً وأناقة تجعل من يراها يبحر في جماله وهندسته وفك ألغازه الزخرفية.

وعلى الرغم من استمرارية هذا التطور في جميع العصور لكن لا زالت الخطوط الرئيسية التي ذاعت شهرتها وكثر استخدامها هي الخطوط الاساسية وعلى الخطاط الجيد أتقانها ليكون خطاطاً بارعاً في تشكيل الخط ورسمه وفق القواعد والاصول لهذه الخطوط والتي هي :

١. الخط الكوفي [٢٠].
٢. خط الرقعة [٢١].
٣. خط النسخ [٢٢].
٤. خط الثلث [٢٣].
٥. الخط الفارسي [٢٤].
٦. خط الاجازة [٢٥].
٧. خط الديواني [٢٦].
٨. خط الطغراء [٢٧].
٩. خط التاج [٢٨].
١٠. الخط المغربي (ويشمل خط المغرب والاندلس)[٢٩]

---

[١٩] احمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث، ص٥٢-٥٣.
[٢٠] انظر الشكل، (١).
[٢١] انظر الشكل، (٢).
[٢٢] نظر الشكل، (٣).
[٢٣] انظر الشكل، (٤).
[٢٤] انظر الشكل، (٥).
[٢٥] انظر الشكل، (٦).
[٢٦] انظر الشكل، (٧).
[٢٧] انظر الشكل، (٨).
[٢٨] انظر الشكل، (٩).
[٢٩] انظر الشكل، (١٠).

المطلب الاول: الخط الاندلسي تطوره وانتشاره:

بعد الفتح العربي الاسلامي لبلاد المغرب سنة (٢١هـ)، أدخل الفاتحون المسلمون الخطين اللذين كانا شائعين آنذاك، وهما الخط الحجازي أو المكي اللين، والخط الكوفي اليابس، فبعد بناء مدينة القيروان في شمال أفريقيا سنة (٥٠هـ) واستقرار العرب فيها وظهور المؤسسات الادارية انتقل الخط العربي الى المغرب، الذي ما لبث ان تطور من الخط المشرقي الذي حمله معهم الفاتحون الى خط خاص بهم وهو الخط المغربي او ما يسمى بالقيرواني[٣٠]، وفي ذلك يشير ابن خلدون الى أن أول خط مغربي تميز عن الخط الكوفي المشرقي هو الخط القيرواني الذي ظل معروف الرسم الى عصر ابن خلدون (وكان يقرب من أوضاع الخط المشرقي)[٣١]. وسمي بالقيرواني نسبة لمدينة القيروان التي أسسها القائد عقبة بن نافع سنة (٥٠هـ) ففيها ظهرت المؤسسات الادارية والعلمية مما احتاجت الى الكتابة والخط وتجوديه حتى أخذ بالتطور من الخط الكوفي الى القيرواني وأقدم ما وجد فيه يرجع الى سنة (٣٠٠هـ) [٣٢]. ومنه حمله المسلمون الى أرض الأندلس عند فتحها سنة (٩٢هـ)، وهنالك بدأ بالتشكل والتطور حتى أخذ بالاستقلال عن الخط القيرواني وأصبح يطلق عليه الخط الأندلسي الذي يميل الى الليونة في رسم حروفه ويمتاز بما يشيع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف، والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها[٣٣]، ونجده في نسخ القرآن الكريم المكتوبة في الأندلس وشمال أفريقية[٣٤]. وقد تطور فيه نوعان أساسيان أحدهما تكثر فيه الزوايا سمي بالكوفي الأندلسي والآخر تكثر فيه الانحناءات والاستدارات سمي بالقرطبي أو الأندلسي، استخدم في نسخ المصاحف والكتب، وقد ساد هذا النوع في المغرب العربي كله حتى أواخر حكم الموحدين (٥٤١-٦٣٥)هـ[٣٥].

وقد اكتسب الخط الاندلسي بالمغرب حياة جديدة وجمالاً مميزاً ولكنه لم يلبث أن أضمحل[٣٦]، وصار كما يقول ابن خلدون:(مائلاً الى الرداءة بعيداً عن الجودة)[٣٧]،

---

[٣٠] محمد المغرواي، الخط المغربي عند ابن خلدون، ص٦٠

[٣١] محمد المغراوي، الخط العربي عند ابن خلدون، ص٦٠.

[٣٢] ينظر، المقدمة، ص٥٢٨.

[٣٣] صالح بن ابراهيم الحسن، الكتابة العربية من المنقوش الى المخطوط، ص٢٧٧، عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص٢٨.

[٣٤] ينظر، سهى محمود بعيون، "كتابة المصاحف في الاندلس"، ص١٤٥ .

[٣٥] صالح بن ابراهيم الحسن، الكتابة العربية من المنقوش الى الكتاب المخطوط، ص٢٧٧-٢٧٨.

[٣٦] عبد السلام هارون، تحقيق النصوص، ص٢٧-٢٨.

[٣٧] ينظر، المقدمة، ص٣٦٧.

وهذا لا يعني أنه زال وأختفى بل لم يعد شائعاً في استخدامه، وحصر استخدامه بيد قله من الناس [٣٨].

ثم ظهر الخط الفاسي ثم السوداني أو التمبكتي (نسبة الى مدينة تمبكتو في مالي) ويمتاز بكبره وغلظه، وانتشر هذا الخط في أواسط أفريقيا على يد أهل المغرب منذ القرن السابع الهجري وكان مركزه مدينة تمبكتو المؤسسة سنة (٦١٠هـ)، حيث صارت هذه المدينة المركز العلمي الرابع للمغرب[٣٩].

ونتيجة لذلك فأن الخط في المغرب قد أنحصر في أربعة أنواع من الخطوط هي القيرواني، الأندلسي، الفاسي والسوداني، وهذه الخطوط الاربعة تمثل المراحل التي مر بها الخط في المغرب والاندلس حتى استقر بإشكاله الأربعة، التي اختلفت تماماً عن الخط المشرقي وأن كان بعضها قد تطور عن الخط الكوفي في المشرق. ولهذا كانت اقلام الخط المغربي التي يستخدمها الخطاطون تختلف عن أقلام المشارقة من حيث بريها وقطتها التي تميل الى الاستدارة [٤٠].

وقد استمر الخط العربي في تاريخ الفن العربي الاسلامي تياراً له شخصيته المعبرة عن كل عصر، فكان كالكائن الحي ينمو ويتفرع ويتجدد باستمرار حتى بلغت انواعه اثنين وثمانين نوعاً متميزاً مات بعضها واندثر الاخر؛ لأنه لم يكن محاولة أصيلة للتجديد، ولم يستطع أن يعكس الضروريات الاجتماعية لحياة الناس، وعايش البعض الآخر حياتهم فتجلت في حروفه عبقرية الفنان العربي المسلم حتى بلغت ذروة الجمال وقمة الابداع، ولا نظن أن امة من الامم قد تداولت الكتابة بهذا الشكل، فجعلت منها فناً قائماً بذاته كما حدث في حضارتنا العربية الاسلامية [٤١].

المطلب الثاني: اسهامات نساء المشرق في تعلم الخط (لمحة تاريخه):

ساهمت المرأة المسلمة في ميدان العلم والمعرفة منذ عصر النبوة وحتى الوقت الحالي فبرزت نساء عالمات أثرن في مسار الحركة العلمية فكان منهن المحدثات والفقيهات والاديبات والشاعرات والطبيبات والصيدلانيات، ولا ننسى اهتمامهن بدور العلم وبناء المدارس ووقف المكتبات للعامة ولطالبي العلم والمساهمة في تعليم الصبيان وخاصة الفتيات، ومن جملة العلوم التي برزت فيها النساء المسلمات براعتهن في الخط العربي .

فكن حاضرات منذ عهد النبي عليه الصلاة والسلام لتعلم الكتابة بل أنهن عرفن الكتابة في وقت ابكر من ذلك فيذكر البلاذري ان عدد الذين يعرفون الكتابة عند

---

[٣٨] عبد السلام هارون، تحقيق النصوص، ص٢٨.
[٣٩] صالح بن ابراهيم الحسن، الكتابة العربية من المنقوش الى الكتاب المخطوط، ص٢٧٨.
[٤٠] صالح بن ابراهيم الحسن، الكتابة العربية من المنقوش الى الكتاب المخطوط، ص٢٧٨.
[٤١] احمد عبيد، "الخط العربي ذروة الجمال وقمة الابداع" ، (د.ص).

ظهور الاسلام في قبيلة قريش كانوا سبعة عشر رجلاً وبعضاً من نساء قريش ومنهن الشفاء بنت عبد الله العدوية وام المؤمنين حفصة بنت عمر[٤٢] (رضي الله عنهما)، فقد جاء في كتب الحديث ما فيه دلالة على معرفتها بالكتابة قبل الاسلام من حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما قال للشفاء : ((إلا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة))[٤٣]، وايضاً يذكر البلاذري اسماء أخرى من النساء الكاتبات منهن أم كلثوم بنت عقبة، وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص إذ قالت : (علمني أبي الكتابة)[٤٤]، وكريمة بنت المقداد، ومنهن ممن كانت تقرأ ولا تكتب كأم المؤمنين عائشة بنت ابي بكر (رضي الله عنهما) وأم المؤمنين أم سلمة بنت ابي سفيان (رضي الله عنهما)[٤٥].

ولما جاء الإسلام فقد حرص كل الحرص على أن تنال المرأة المسلمة نصيبها من التعليم خاصة تعلم الكتابة والقراءة لأنها أساس العلم ومنصة الانطلاق نحو العلوم الشرعية والفقهية ليتثقفن في أمور دينهن فسمح لهن بحضور صلاة الجماعة وصلاة العيدين وأداء مناسك الحج والعمرة، وجاء الخطاب القرآني موجهاً للنساء بمثل ما خاطب به الرجال، وجعلهن ضمن عموم الخطاب الموجه إلى الرجال من أجل تعليمهن وتفعيل دورهن في بناء مجتمع سعيد ومطمئن يساهم فيه الجميع في بناء صرح الحضارة وتقدمها.

كما أن المرأة المسلمة كانت المبادرة إلى التعلم والتفقه في أمور دينها فعن أبي سعيد الخدري (رض الله عنه) قال: (جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فأجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه، تعلمنا مما علمك الله، قال: "اجتمعن يوم كذا وكذا"، فاجتمعن فأتاهن النبي صلى الله عليه وسلم، فعلمهن مما علمه الله)[٤٦].

ومن هذا المنطلق نرى العديد من نساء المسلمين قد بلغن من المكانة العالية والدرجة الرفيعة في العلم فظهر منهن الأديبات والشاعرات والفقيهات والمحدثات والعالمات والناسخات ولا ريب فقد ظهر منهن ممن اشتهرت بخطها وأجادته فنسخت المصاحف الشريفة، وخططت بأيديهن الكتب من كل نوع من العلوم بطريقة فنية بارعة وجميلة، وبفضل براعتهن وقدرتهن في هذا الفن، اعتمد عليهم رجال الحكم والسياسة في كتابة الرسائل والمعاهدات السياسية، كأم الفضل البغدادية الكاتبة

---

[٤٢] فتوح البلدان، ص٦٦١.
[٤٣] ابن حنبل، المسند ٦/ ٣٧٢ ؛ ابو داود، السنن، ١٥٤/٢.
[٤٤] البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٦١.
[٤٥] البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٦١-٦٦٢.
[٤٦] البخاري، الصحيح، ص١٨٠٦، رقم الحديث (٧٣١٠)؛ مسلم، الصحيح، ص١١٤٧، رقم الحديث (٢٦٣٣).

(فاطمة بنت الحسن بن علي العطار الأقرع) التي عرفت بجودة خطها فنبغت بفن الخط، وكتبت على طريقة الخطاط ابن البواب (ت٤١٣هـ) [٤٧]، فكتبت ورقة لمحمد بن منصور الكندي وزير طغرل بك أول وزراء السلاجقة، فأنبهر بفصاحتها وأسلوبها في الكتابة، فأهداها ألف دينار، كما أنها كتب بخطها بناءاً على طلب الخليفة المقتدر العباسي (٢٩٥-٣٢٠)هـ، الرسالة الموجه إلى إمبراطور بيزنطة يطلب فيها الخليفة الهدنة بين بغداد وبيزنطة وذلك لجمال خطها ولعباراتها المتقنة، توفيت في بغداد سنة (٤٨٠هـ)، بعد ان بلغت تسعين عاماً[٤٨].

ثم جاءت الخطاطة والمحدثة شهدة الملقبة (بفخر النساء) بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفخر الدينوري الإبري وهو من مشاهير محدثي بغداد، ولدت ببغداد سنة (٤٨٢هـ)، وقد تعلمت الخط على يد محمد بن عبد الملك أحد تلاميذ الخطاط العباسي المشهور ابن مقلة، كما كتب على طريقة الخطاطة أم الفضل فاطمة بنت الحسن واشتهرت بزمانها فلم يجاريها أحد حتى انتهت إليها رئاسة الصفة في عصرها كما أخذت بتعليم الخط فكان من تلامذتها الأديب ياقوت الحموي (ت٦٥٦هـ)، لذا فقد عرفت بشهده الكاتبة، توفت سنة (٥٧٤هـ) [٤٩].

أما عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية[٥٠]، كانت كاتبة تخط خطت بيدها العديد من مؤلفاتها فهي شاعرة وأديبة، وفقهية وأجيزت في الإفتاء والتدريس، من مؤلفاتها التي خطتها بيدها وبعضها محفوظ في دار الكتب بالقاهرة، (البديعية)، (الملاح الشريفية في الآثار اللطيفة)، (فيض الفضل)، عاشت في دمشق معظم حياتها ورحلت إلى مصر، ثم توفيت سنة (٩٢٢هـ) [٥١].

---

[٤٧] ابن البواب، أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المعروف بابن البواب (٣٥٠-٤١٣هـ) خطاط مبدع وكاتب مشهور وعرف بابن البواب لأن أبيه كان بواباً لبني بوية. عمل في مستهل حياته وهو شاب مزيناً لأسقف الجدران ثم عمل في صناعة الأختام حتى انتهى به الحال في مجال الخط الذي أجاده على طريقة الخطاط المشهور ابن مقلة وبرع فيه فنال شهرته من ذلك. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٢/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٩٩٦/٥.

[٤٨] ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧٢/١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٨٠/١٨؛ والعبر، ٣٤٢/٢.

[٤٩] الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩٠/١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٤٢/٢٠؛ زينب العاملي، الدر المنثور، ص٢٥٦-٢٥٧.

[٥٠] الباعونية، نسبة إلى باعون بلدة تقع في مدينة عجلون في الأردن حالياً.

[٥١] الغزي، الكواكب، السائرة، ٢٨٨/١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٥٧/١٠؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ١٩٥/٣.

واشتهرت سيدات ونساء السلاطين والملوك بجمالية خطهن ومنهن زمرد خاتون بنت جاولي أخت الدقاق صاحب دمشق (ت٥٥٧هـ)، التي استنسخت العديد من الكتب، كما أوقفت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق، ووقفت عليها أوقاف كثيرة[٥٢].

وكذلك فاطمة بنت نجم الدين أبي الشكر أيوب الملقبة بنت الشام (ت٦١٦هـ)، أخت صلاح الدين الأيوبي وزوجة ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه، صاحب حمص، كانت صاحبة خط جيد اشتهرت برعيتها للعلم والعلماء وأسست مدرستين، المدرسة الشامية البرانية، والمدرسة الشامية الجوانية[٥٣].

ولاننسى شجرة الدر (ت٦٥٧هـ) الملقبة بعصمة الدين أم خليل زوجة السلطان الصالح نجم الدين أيوب (ت٦٤٧هـ)، برعت بالكتابة فكانت تخرج الكتب بخطها موقعة بأسم زوجها سلطان المماليك نجم الدين أيوب إذ قلدت خطة بصورة متقنة وحدث ذلك أثناء وفاة زوجها عندما أخفت خبر وفاته عن المماليك استعداداً لمواجهة الحملة الصليبية السابعة على مصر، ولعل براعتها بالخط وإتقانها تقليد خط زوجها وتوقيعه في الكتب الرسمية، قادت المماليك نحو النصر على الصليبين والتصدي لهم[٥٤].

وحرصت نساء عدة على تعلم الكتابة والخط من آبائهن وأزواجهن أو من خلال حلقات التعليم الخاصة بالنساء لما له من أهمية كبيرة في مجالات الحياة، مثل خديجة بنت محمد بن أحمد الجوزجاني، من الفقيهات وتحسن العربية والكتابة (ت٣٧٢هـ)[٥٥]، وزينب بنت محمد بن محمد بن أحمد الغزي الشافعية، عالمة وأديبة وشاعرة تتلمذت على يد أبيها، كانت تكتب لأبيها كتباً بخطها، توفيت سنة (٩٨٠هـ)[٥٦]. وهنالك نماذج كثيرة عن هذه الفئة من النساء لا يسع البحث ذكرها جميعاً.

وان كن النساء الحرائر قد تعلمت الخط والكتابة والعلوم فأن الجواري كان لهن حظ من الاهتمام بهذا الجانب من قبل أسيادهن وذلك أما لغرض إضافة ميزة لهن فتكون الرغبة بشراءهن عالية، أو الإفادة منهن في نسخ بعض الكتب والقيام بأمور

---

[٥٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١٣/١٤-٢١٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٩٨/٦؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ٣٧/٢.

[٥٣] اليافعي، مرآة الجنان، ٢٩/٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٤٦/٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٢٠/٧.

[٥٤] اليافعي، مرآة الجنان، ١٠٥/٤؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ٤٢/٧ وما بعدها؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ٢٨٦/٢.

[٥٥] عبد القادر القريشي، الجواهر المضيئة ٨٢/٣ ؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ٣٤١/١.

[٥٦] الغزي، الكواكب السائرة، ١٣٨/٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٥٨/٨؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ١١٢/٢-١١٣.

الكتابة لرعايتهن من الفقهاء والعلماء وحتى الخلفاء ولعل أشهر تلك النساء ست نسيم جارية الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢)هـ، عندما ضعف بصره فكانت تنهض بكل ما يكتبه هو، وأطلعها على جميع أسرار الدولة، وكان إذا وصل خطها إلى الوزير الكبير اعتقد أنه هو خط الخليفة نفسه، فيقوم بإنجاز كل ما فيه من أوامر ونواه[٥٧].

وهكذا فأن الخط في العصر العباسي أصبح من وظائف المرأة، فاتجهت نحو تعلمه وإتقانه بخطوط مختلفة وأقلام متباينة، لتكون لها الحظوة والدور الفعال في إطار الحضارة العربية الإسلامية.

المطلب الثالث: الخطاطات الأندلسيات وإسهاماتهن الثقافية في الحضارة العربية الاسلامية:

لعبت المرأة في المجتمع الأندلسي دوراً متمييزاً، وبرزت بعض النساء في مجالات شتى سياسية واجتماعية وثقافية ودينية.

وتدل الكثير من الشواهد على أن المرأة في الأندلس كانت تتمتع بقدر من حرية الحركة، والمشاركة في الحياة العلمية أكثر من قرينتها في المشرق[٥٨].

ولعل ذلك يرجع إلى المرأة الأندلسية نفسها، فلم تكن بمنأى عن ساحة النشاط العلمي في المجتمع الأندلسي، فقد تلقت نصيباً وافراً من العلم والمعرفة، والأندلسيون لم يفرقوا في التعليم بين الرجل والمرأة أو الصبي والصبية، بل رأوا من حسن التربية أن تفقه المرأة دينها وتأخذ بشيء من الأدب[٥٩].

ولعل الاهتمام بتعليم المرأة الأندلسية قد بلغ درجة كبيرة من العناية، فكانت بعض النساء يقمن على تعليم بنات جنسها ومنهن حفصة بنت الحاج الركوني من أهل غرناطة كانت أستاذة وانتهت إلى أن علمت النساء في دار المنصور[٦٠]. ويبدو أنها نجحت في هذا المجال حتى أصبحن يعلمن أبناء الخاصة والأغنياء والفقهاء مثل سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري من أهل غرناطة كانت تعلم في ديار الملوك عمرها كله في غرناطة وفاس وتونس ولما كبرت وأصابها المرض خلفت أبنتيها على التعليم[٦١].أما غالية بنت محمد فأطلق عليها بـ(المعلمة الأندلسية) [٦٢].

---

[٥٧] فيليب دي طرازي، عصر السريان الذهبي، ص٣٢.
[٥٨] حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ص٣١٩.
[٥٩] سعد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف، ص٢٢٥.
[٦٠] الغرناطي، صلة الصلة، ٤٥٩/٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ٤٩١/١.
[٦١] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٥/١٦، ابن الأبار، التكملة، ٢٦٥/٤؛ حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ص٧٣.
[٦٢] الضبي، بغية الملتمس، ٧٣٢/٢.

وبرز اهتمام أهل الأندلس بفتياتهم فكانوا يبعثونهم إلى المدارس الأولية منذ الصغر يتعلمن نفس المواد التي تدرس للصبيان عادة[٦٣]، بل واشتهرت بعض الأسر بفتح مدارس يقوم فيها الأب بتعليم الصبيان، والابن للفتيان، والبنت للفتيات مثل أسرة بني حزم وهي أسرة مشهورة بالتدريس عاشت في القرن الثالث الهجري تقريباً، ومدرستهم هذه كانت من أوائل المدارس التي افتتحت على هذا النمط نظراً للإقبال على الدروس والتعليم من كلا الجنسين[٦٤]. ولعل تعليم النساء وتأديبهم لم يكن محصوراً على الفتيات فقط بل شمل النساء الكبيرات بالسن فكانت أم الحسن بنت أبي لواء سليمان بن أصبغ من النساء العابدات المتعلمات، وكان يقصدها صوالح النساء في المسجد الذي تتعبد فيه والملاصق لبيتها للذكر والتفقه في الدين ودراسة سير العابدين فكان لها ببلدها شأن كبير[٦٥]. وكذلك رشيدة الواعظة التي كانت تجول بلاد الأندلس تعظ النساء وتذكرهن[٦٦]. ومريم بنت أبي يعقوب الفيصولي الشلبي الحاجة من سكان أشبيلة كانت تعلم النساء الأدب وتحتشم لدينها وفضلها[٦٧].

وبعضهن فيما بعد كن يواصلن التعليم العالي، ويحصلن على نفس الإجازات التي يحصل عليها الرجال عادة مثل ظونه بنت عبد العزيز التي أخذت عن أبي عمر بن عبد البر الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، وسمع زوجها بقراءتها عليهما[٦٨]. وأمة الرحمن بنت أبي محمد عبد الحق بن غالب المحاربي، (روت عن أبيها وقرأت وتأدبت وألفت كتاباً في القبور والمحتضرين، أجادت فيه وأتقنت) [٦٩]. وفاطمة بنت محمد بن علي بن شريعة اللخمي اخت ابو محمد الباجي الاشبيلي إذ شاركت أخاها في بعض شيوخه، وأجازهما معاً محمد بن فطيس الألبيري في جميع روايته[٧٠]. ورحلت فاطمة بنت سعد الخير بن محمد برفقة أبيها إلى المشرق، وحضرت دروس كبار علمائه[٧١]. وغيرهن من نساء الأندلس ممن رحلت أو سمعت من المشايخ أو قراءة عليهم وأجزيت بها. ولعل أشهرهم أشراق العروضية السويداء أخذت عن مولاها أبي مطرف العربية واللغة والآداب وعروض الشعر وأوزانه[٧٢].

---

[٦٣] خوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس، ص١٣٠.
[٦٤] خوليان ديبيرا، التربية الإسلامية، ص١٣١، وهذه الأسرة غير أسرة ابن حزم الأندلسي.
[٦٥] ابن الأبار، التكملة، ٤/ ٢٤٥.
[٦٦]ابن الأبار، التكملة، ٢٥٩/٤
[٦٧] ابن بشكوال، الصله، ٣/ ٩٩٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ٦٥٠/٢؛ الضبي، بغية الملتمس، ٧٢٩/٢؛ التلمساني، نفح الطيب، ٢٩١/٤.
[٦٨] الغرناطي، صلة الصلة، ٤٥٥/٣.
[٦٩]الغرناطي، صلة الصلة، ٤٥٧/٣.
[٧٠] الضبي، بغية الملتمس، ٧٣٣/٢.
[٧١] ابن الأبار، التكملة، ٢٦٢/٤-٢٦٣.
[٧٢] ابن الأبار، التكملة، ٢٥٠/٤.

وتفننت المرأة الأندلسية في إبداعاتها وإنجازاتها العلمية فلمعت أسماء نساء عديدات في كل مجالات العلم والأدب، فكان منهن حافظات للقرآن الكريم، وناسخات، وعالمات في علم الحديث النبوي الشريف وروايته، فجميع المصادر التي لدينا[٧٣]، تؤكد ان المرأة الأندلسية كان لديها دور مميز في ازدهار الثقافة الاسلامية وتطور المجتمع ولا ريب في أن ظهور مواهب تلكم النساء من شاعرات ومدرسات وطبيبات وفلكيات يعود لسببين رئيسيين، أولهما: البيئة الأندلسية المتطورة والسمحة التي وجدت فيها، وثانيهما: الازدهار الثقافي والنهضة العلمية التي شملت حواضر الأندلس الكبير كقرطبة، وأشبيلية، وبلنسية وغرناطة ورندة، فكل هذه الظروف حفزت الناس على الأخذ بالعلم والاهتمام بنشره، والعناية الفائقة بالفنون على أنواعها وإنشاء المدارس والمكتبات العامة والخاصة واستقطاب العلماء والشعراء والفنانين من المشرق[٧٤].

ولشدة تعلقهن بالعلم والمعرفة وانشغالهن به، عزفت بعض النسوة عن الزواج، نذكر منهن عائشة بنت محمد بن أحمد القاضي، ولادة بنت المستكفي، حفصة بنت الحاج الركونية[٧٥]، وغيرهن.

وبرزت نساء الأندلس في مجال الخط وأجادت صنعته أكثر من نساء المشرق وفاق عددهن عن ما كان موجود في أي أقليم آخر، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة التعليم التي سار عليها أهل الأندلس فلم يكن المعلمون يقتصرون على تدريس القرآن الكريم في التعليم الأولي فحسب، وإنما كما يذكر ابن خلدون (يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب، والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها، وتجويد الخط والكتاب، ولا تختص عنايتهم بالخط أكثر من جميعها، إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة، وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما، وبرز في الخط والكتاب، وتعلق بأذيال العلم على الجملة، لو كان فيها سند لتعليم العلوم، لكنهم ينقطعون عن ذلك لانقطاع سند التعليم في آفاقها، ولا يحصل بأيديهم الآن ما حصل من ذلك التعليم الأول) [٧٦].

وأخذ أهل الأندلس الخط العربي وتجويده بالعناية حتى كان يدريس الخط كمادة مستقلة عن بقية العلوم، كما كان هناك مدرسون مختصين به، يعلمون التلاميذ تجويده، وبينهم من يذهب إلى المدرسة ليتعلم الخط بخاصة، فيتعلمون مبادئه، وقواعد

---

[٧٣] ينظر: كتب التراجم الأندلسي في تراجم النساء الأندلسيات، مثل الضبي، الملتمس، ٧٢٩/٢؛ الغرناطي، صلة الصلة ، ٤٥٥/٣ وغيرها.

[٧٤] مقال عن كتاب المرأة في الأندلس لسناء الشعيري، بالموقع الالكتروني
http://www.andalusite.ma/?p=693

[٧٥] ينظر: الضبي، بغية الملتمس، ٧٣٣/٢؛ ابن بشكوال، الصلة، ٤٥٩/٣، ١٠٦٧.

[٧٦] ابن خلدون، المقدمة، ص٥٣٧.

رسم كل حرف مستقلاً ويتدربون عليه بكتابة النصوص من نماذج أمامهم، ومع تقسيم العمل على هذا النحو أمكن تكوين خطاطين ممتازين[٧٧].

فكن النساء إلى جانب اتقانهن العلوم والأدب والفقه عرفن بجودة الخط والكتابة مثل الأديبة صفية بنت عبد الله الربى (ت٤١٧هـ) كانت جميلة الخط، مشهورة بذلك وحدث أن عابت خطها إحدى صديقاتها فقالت:

وعائبة خطي فقلت لها أقصري فسوف أريك الدر في نظم أسطري
وناديت كفي كي تجود بخطها وقربت أقلامي ورقي ومحبري
فخطت بأبيات ثلاث نظمتها ليبدو بها خطي فقلت لها أنظري[٧٨]

وطونه بنت عبد العزيز بن موسى (ت٥٠٦هـ) إحدى فقيهات النساء، وكانت مع ذلك بديعة الخط حسنة الكتابة[٧٩]. ويعود ذلك إلى تعليمهن الخط والكتابة منذ نعومة أظفارهن في دور التعليم الأولي.

وشهادة ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، في النساء تؤكد على أنهن قد اضطلعن في هذا النشاط العلمي وتميزن به، فكتب يقول: (وهن علمنني القرآن، وروينني كثيراً من الأشعار ودربنني في الخط) [٨٠].

ولهذا تميزت الأندلس بوفرة الخطاطات حتى كونَّ طبقة من الناسخات لنسخ القرآن الكريم (المصاحف)، والكتب العلمية والأدبية، فحكى ابن فياض في تاريخه أخبار قرطبة قائلاً: (كان بالربض الشرقي من قرطبة مئة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها؟) [٨١].

وتميزت قرطبة بهذه الأعداد من الخطاطات الناسخات دون غيرها من بلاد الأندلس، كونها رحى النشاطات العلمي في الأندلس ففيها تباع الكتب، وتنسخ، وتجلد بشكل أنيق، ولعل اقتناء المكتبات من قبل أهل قرطبة ووضع فيها نفائس الكتب والمخطوطات يعد إشارة واضحة للجاه والرياسة والنبل في المجتمع[٨٢].

وبرزت أسماء نساء عديدة اشتهرت بنسخ الكتب والمصاحف لجودة خطها وإتقانه نذكر منهن:

البهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، كانت من خير نسائهم، تكتب المصاحف وتحبسها توفيت سنة (٣٠٥هـ)[٨٣]. وعائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم، يقال لم يكن في حرائر الأندلس في زمانها من يعدلها

---

[٧٧] خوليان ريبيرا، التربية الإسلامية، ص٣٦-٣٧.
[٧٨] الحميدي، الجذوة، ص٤١٢.
[٧٩] ابن بشكوال، الصلة، ٦٩٦/٢.
[٨٠] طوق الحمامة، ص١٦٦.
[٨١] نقلاً عن: المراكشي، المعجب، ص٤٥٦-٤٥٧.
[٨٢] سعد بن عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ص٢١٢.
[٨٣] ابن الأبار، التكملة، ٢٤٣/٤.

فهماً، وعلماً، وأدباً، وشعراً، وفصاحة، كانت حسنة الخط تكتب المصاحف والدفاتر أي تنسخ الكتب وتجمعها، ولها خزانة علم كبيرة حسنة. تمكنت من جمع ثروة لا بأس بها من عملها في نسخ الكتب توفيت سنة (٤٠٠هـ) [٨٤].

وفاطمة بنت زكريا بن عبد الله بن الشبلاري (ت٤٢٧هـ) كانت بارعة في الخط، ضابطة لما تنسخه من الكتب، وكتبت كتباً كثيرة خلال حياتها الطويلة حيث بلغت ما يقارب التسعين سنة[٨٥].

وكانت طونة بنت عبد العزيز بن موسى (ت٥٠٦هـ) [٨٦]، ويذكرها ابن الآبار بـ(حبيبة) [٨٧]، كتبت عن أبي عمر بن عبد البر الأندلسي (ت٤٦٣ هـ) مؤلفاته واتصفت بجودة الخط ضابطة لما تكتبه[٨٨]، وسيد بنت عبد الغني الغرناطية (ت٦٤٧هـ)، عملت على نسخ الكتب فنسخت بخطها ولأكثر من مرة كتاب أحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ)وغيرها من المؤلفات الأدبية والأخلاقية[٨٩].

كما برعت نساء عدة بالخط والكتابة وأن لم يذكرهن المؤرخون ضمن النساخ لكنهن بالتأكيد كن قد أفدن من هذه الملكة لتقييد بعض العلوم أو لتأليف بعض الكتب لكونهن عالمات وفقيهات ومحدثات وأديبات وشاعرات، أو الإفادة منها في بعض حوائجهن، نذكر منهن ممن عرفن الكتابة وحسن الخط والتأليف ورقاء بنت ينتان الحاجة (ت٥٤٠هـ) من أهل طليطلة كانت بارعة بالخط [٩٠]. وصيفة بنت عبد الله الزي (ت٤١٧هـ)، كانت جميلة الخط مشهورة بذلك[٩١].

وفاطمة بنت أبي علي حسين بن محمد الصفدي، كانت حسنة الخط ملزمة لمطالعة الكتب[٩٢]. وأم السعد بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم من أهل قرطبة كانت تعرف الكتابة[٩٣]. وبثينة بنت المعتمد بن عباد كانت تعرف الكتابة[٩٤]. ونزهون الغرناطية من أهل المائة الخامسة أيضاً تعرف الكتابة[٩٥].

---

[٨٤] التلمساني، نفح الطيب، ٢٩٠/٤؛ ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٢/٣.
[٨٥] ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٤/٣.
[٨٦] ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٦/٣-٩٩٧.
[٨٧] ابن الآبار، التكملة، ٢٥٣/٤-٢٥٤.
[٨٨] ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٦/٣-٩٩٧؛ ابن الآبار، التكملة، ٢٥٣/٤-٢٥٤.
[٨٩] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٥/١٦؛ ابن الآبار، التكملة، ٢٦٥/٤.
[٩٠] ابن الآبار، التكملة، ٢٥٦/٤.
[٩١] الحميدي، جذوة المقتبس، ٦٥٠/٢؛ ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٤/٣؛ الضبي، بغية الملتمس، ٧٢٩/٢.
[٩٢] ابن الآبار، التكملة، ٢٦٢/٤.
[٩٣] ابن الآبار، التكملة، ٢٦٤/٤-٢٦٥.
[٩٤] التلمساني، نفح الطيب، ٢٨٤/٤.
[٩٥] التلمساني، نفح الطيب، ٢٨٤/٤.

أما عزيزة بنت القاضي أبي محمد بن حيان من أهل قرطبة كانت تكتب بخطها بعض ما رواه أبو القاسم بن بشكوال (ت٥٧٨هـ) وهو ما وجده ابن الآبار نفسه[٩٦].

وألفت أم العناء بنت القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب القضاعي (كتاب في القبور) [٩٧] وبالتأكيد خطته بيدها.

وأن ظهر اهتمام أهل الأندلس بتعليم النساء الحرائر من العربيات الخط والكتابة، فأن العديد من الجواري تعلمن الكتابة والخط ومختلف العلوم لدفعهن إلى بلاط الخلافة الأموية بالأندلس فقد برزت ظاهرة في البلاط الأموي هي استخدام الجواري ممن برعن بالعلوم والأدب واللغة والكتابة وخاصة من عرفت بجودة الخط وبرعت بالمهن السلطانية ذات الشرف العالي في الدولة، وأولهن مزنه (ت٣٥٨هـ) كاتبة الخليفة الناصر لدين الله أول خليفة أموي بالأندلس (٣١٦-٣٥٠هـ) استكتبها في قصره فكانت حاذقة بالكتابة ومن أخط النساء[٩٨].

أما الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ)، فقد كانت لديه جاريتان يكتبان في قصر الخلافة أولهما لبنى المشهورة بخطها حاذقة بالكتابة إلى جانب إجادتها لبعض العلوم فهي أديبة، نحوية شاعرة بصيرة بالحساب مشاركة في العلم، وعادلت الكاتبة مزنه في مكانتها[٩٩]، والأخرى يقال لها جارية كاتبة الحكم المستنصر بالله[١٠٠].

وبرزت نظام الكاتبة (ت٣٩٢هـ) بقصر الخلافة بقرطبة في أيام الخليفة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بالله (٣٦٦-٣٩٩هـ) و(٤٠٠-٤٠٣هـ)، عرفت ببلاغتها وإجادتها بتحرير الرسائل ومنها إنشائها للخطاب الذي أرسله الخليفة هشام عزى فيه المظفر عبد الملك المنصور بن محمد بن أبي عامر عن أبيه وجدد له العهد بولايته[١٠١]. وكتمان الكاتبة من جواري قصر الخلافة بقرطبة (المتصفات بالقيم والنبل، وكانت من طبقة مزن الكاتبة للخليفة الناصر بن عبد الرحمن) [١٠٢].

ولا ننسى رقية بنت الوزير تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة وزير الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٠٧-٢٧٣هـ) دخلت قصر قرطبة تكتب لابنه الأمير المنذر بن محمد[١٠٣]. وهي أولى النساء من اللواتي تنال شرف الكتابة في قصور الدولة الأموية بالأندلس ألا أنها كانت من حرائر النساء وليست من الجواري

---

[٩٦] ابن الآبار، التكملة، ٢٥٧/٤.

[٩٧] التلمساني، نفح الطيب، ٢٩٢/٤؛ ابن الآبار، التكملة، ٢٥٧/٤.

[٩٨] ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٢/٣؛ الضبي، بغية الملتمس، ٧٣٢/٢.

[٩٩] ابن بشكوال، الصلة، ٩٩٢/٣؛ ابن الآبار، التكملة، ٢٤٧/٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ٧٣٢/٢.

[١٠٠] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٧/٢.

[١٠١] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٩/٤.

[١٠٢] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٧/٤.

[١٠٣] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٥/٤.

كما مر بنا سابقاً. وبعلمها هذا فتحت الباب لدخول النساء الأندلسيات البلاط واستخدامهن بالمهن الإدارية، فلم تذكر المصادر من سبقها إلى ذلك.

ولم يكن تعليم الجواري الكتابة والخط مقصوراً على استخدامهن في دور السلطنة، وإنما أصبح تعليم الجواري من الأمور الشائعة في الأسر الأندلسية وان تنال الجارية شرف العلم والكتابة والخط يعكس ذلك على مكانة الأسرة في الأندلس، كما دأب بعض الفقهاء والعلماء على تعليم جواريهن أيضاً الكتابة. ومنهن الجارية قلم التي يصفها ابن الآبار بأنها: (كانت حسنة الخط أديبة، وذاكرة، حافظة للأخبار، عالمة بضروب الآداب)[١٠٤]. وزمرد (ت٣٣٦هـ)، الكاتبة الحاذقة. ومصابيح جارية الكاتب أبي حفص عمر بن قبليل كانت تعرف الكتابة، وأممية الكاتبة جارية الحسن بن حي، وهند جارية أبي محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي، كانت تعرف الكتابة[١٠٥].

هذه هي مسيرة المرأة الأندلسية في تعلم الخط والكتابة وما وصلت إليه من المكانة الجزيلة بفضل إتقانها لفن الخط العربي وإجادته مما شجعها على مواصلة مسيرتها العلمية حتى بعد سقوط الأندلس سنة (٨٩٧هـ) وانتقال العديد من الأسر الأندلسية إلى المغرب حاملة معها مهارتها وعلمها التي حظيت به على أرض الأندلس.

الخاتمة:

١- انعكست جمالية اللغة العربية على جمالية الخط العربي من خلال ألفاظها ومعانيها وجملها التي ان شكلت بشكل جميل متقن زادت الخط وضوحاً وإبهاراً للناظر إليه.

٢- مر الخط العربي بمراحل عديدة من التطور فقد ظهر بسيطاً ثم أخذ يتشكل بخطوط وأقلام مختلفة لها قواعدها وأصولها التي أن أتقنها الخطاط برع بتجويده وإجادته.

٣- ظهرت العديد من الخطوط أما بصورة معزلة عن الخطوط الأخرى أو عن طريق الدمج بين نوعين من الخط ليبرز لنا خط آخر بجمالية متفردة عن أصله. كما أن بعض الخطوط أخذت بالضمور والاختفاء فيما بعد نظراً لعدم استخدامها نتيجة الاتجاه لخطوط جديدة تحاكي التطور الحضاري بيد أن لازال للخط العربي خطوطه الرئيسة التي تعد من ثوابت الخط العربي.

٤- ان تعلم الخط والكتابة يعد من المميزات التي ينال بها المرء مكانة مرموقة في مجتمعه كونها تختص بجميع العلوم فلولاها لما تمكن المتعلم من قراءة وتدوين العلوم على مختلف أصنافها.

٥- نظراً للجمالية التي انفرد بها الخط العربي فقد استخدم ليس فقط للكتابة والنسخ وإنما زخرف به جدران المساجد والقصور الإسلامية، والأسوار، والأسواق،

---

[١٠٤] ابن الآبار، التكملة، ٢٤١/٤.

[١٠٥] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٦/٤، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٩.

والحمامات، حتى أننا نجده قد خط على الملابس والأزياء ليضفي عليها تمييزاً لا مثيل له.

٦- شاركت نساء المشرق رجالها في تعلم الخط وإجادته وظهرت نسوة في المشرق الإسلامي من الحرائر والجواري بارعات في هذا الفن الجميل فنلن من خلاله الحظوة في دور الخلافة والسلطنة، كما فتحت لهن باب الاسترزاق من هذه الميزة عن طريق نسخ الكتب والتي كانت تدر دخل جيد على أصحابها والانخراط في سلك التعليم.

٧- أما نساء الأندلس فلم يكن بمعزل عن هذا التطور الثقافي فقد تمكنت المرأة الأندلسية أن تثبت مكانتها الفكرية والثقافية في الحضارة العربية الإسلامية، ففي كل مرحلة تاريخية كانت تبرز بعض الخطاطات اللواتي جودن الخط وعرفن بحسن كتابتهن.

٨- فاقت النساء الأندلسيات مثيلاتها من نساء المشرق بعدد خطاطاتهن واتقانهن لهذا الفن ويرجع ذلك إلى الحرية التي نالتها المرأة الأندلسية بالمجتمع وإلى طبيعة التعليم الأولي بالأندلس والذي فسح المجال للفتيات بالتعلم مع الفتيان دون تمييز، ومن جهة أخرى فأن تعلم الكتابة والخط كان يشكل درساً أساسياً في التعليم الأولي على عكس المشرق الإسلامي الذي ركز على تعليم العلوم الدينية أولاً ثم بعد إتقانها يأتي دور العلوم الأخرى.

٩- برعت الجواري الأندلسيات بالخط والكتابة كما برعت النساء العربيات الحرائر، حتى نلن الحظوة والمكانة العالية في قصور الخلافة بقرطبة، فظهرت طبقة من الكاتبات أختصن بالكتابة للأمراء والخلفاء الأمويين بالأندلس.

١٠- لم يكن فن الخط العربي وحده هو الذي برعت فيه بل اتجهت لتتعلم بقية العلوم من دينية، وأدبية، وعلمية فتمكنت من أن تترك بصمة واضحة في الحضارة العربية الإسلامية بما قامت به من تأليف الكتب ونظم الشعر، واستنساخ المصاحف والكتب الأدبية والعلمية، وما قامت به من دور في تعليم بنات جنسها العلوم المختلفة ليكن قادرات على حمل شعلة العلم والمعرفة عبر الأجيال.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية.

❖ ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت٦٥٨هـ).
(١) التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهرامس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
❖ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ).
(٢) صحيح البخاري، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
❖ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي الأنصاري (ت٥٧٨هـ).
(٣) الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٨٩م.
❖ البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ).
(٤) فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع وآخرون، مؤسسة دار المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
❖ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، (ت٤٥٨هـ).
(٥) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
❖ ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت٨٧٤هـ).
(٦) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ت).
❖ التلمساني، أحمد بن محمد المقري، (ت١٠٤١ هـ).
(٧) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
❖ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ).
(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
❖ ابن حزم، علي بن حزم الأندلسي، (ت٤٥٦هـ).
(٩) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ط١، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٦م.
❖ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي الأندلسي، (ت٤٨٨هـ).
(١٠) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
❖ ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ).
(١١) المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
❖ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد، (ت٧٤١هـ).
(١٢) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
❖ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ).
(١٣) المقدمة، ط١، دار ابن الجوزي، ٢٠١٠م.
❖ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ).
(١٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
❖ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥هـ).

(١٥) سنن أبي داود، مطبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
❖ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ).
(١٦) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت٢٣٠هـ).
(١٧) الطبقات الكبرى، أعد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت٧٦٤هـ).
(١٨) الوافي بالوفيات، اعتناء، س. ديدرينغ، ط٢، طبعة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
❖ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، (ت٣٣٥ هـ).
(١٩) أدب الكاتب، تحقيق: بهجت الاثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.
❖ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد عميرة، (ت٥٩٩هـ).
(٢٠) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
❖ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت٣٦٠هـ).
(٢١) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٨٣م.
❖ عبد القادر القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي، (ت٧٥٥هـ).
(٢٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
❖ ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح بن عبد الحي الدمشقي، (ت١٠٣٢هـ).
(٢٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وآخرون، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
❖ الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، (ت٧٠٨هـ).
(٢٤) صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مطبوع مع كتاب الصلة لابن بشكوال، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
❖ الغزي، رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد، (ت٨٦٤هـ).
(٢٥) بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ضبطه وعلق عليه، أبو يحيى عبد الله الكندي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
❖ الكناني، محمد بن عبد الحي الأدريسي، (ت١٣٨٢هـ).
(٢٦) التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت عند تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط٢، دار الأرقم، بيروت، (د.ت).
❖ المراكشي، عبد الواحد، (ت ٦٤٧هـ).
(٢٧) المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق، محمد سعيد العريان، لجنة التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م.
❖ مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ، (ت٢٥٦هـ).
(٢٨) صحيح مسلم، ط٢، دار الشام، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
❖ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري، (ت٢١٨هـ).
(٢٩) السيرة النبوية، تحقيق: عبد السلام تدمري، ط٣، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

❖ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل البغدادي (ت بعد ٣٩٥هـ).
(٣٠) ديوان المعاني، تحقيق: أحمد سليم غانم، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د.ك)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
❖ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي، (ت٧٦٨هـ).
(٣١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط١، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٣٨هـ.
❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، (ت٦٥٦هـ).
(٣٢) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثالثاً: المراجع العربية:

❖ أحمد شوحان.
(٣٣) رحلة الخط العربي، من المسند إلى الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
❖ حسن حسني عبد الوهاب.
(٣٤) شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، تونس، ١٣٥٣هـ.
❖ حميد سعدي.
(٣٥) كراس الاجازة، (د.م)،(د.ك)، (د.ت).
❖ زينب العاملي.
(٣٦) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، المطبعة الأميرية، مصر، ١٣١٢هـ.
❖ صالح بن إبراهيم.
(٣٧) الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
❖ عبد السلام هارون.
(٣٨) تحقيق النصوص ونشرها، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
❖ عمر رضا كحاله.
(٣٩) أعلام النساء، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).
❖ محمد طاهر.
(٤٠) تاريخ الخط العربي وآدابه، ط١، المطبعة التجارية الحديثة، مصر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
❖ محمد المعلمين.
(٤١) كراس الخط المغربي الميسر، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.
❖ مهدي السيد محمود
(٤٢) علم نفسك الخطوط العربية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، (د.ت).
❖ وليد الأعظمي، وصبري الهلالي.
(٤٣) تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٧م.
❖ يوسف ذنون.
(٤٤) قواعد الخط الكوفي، (د.م)،(د.ك)، (د.ت).

رابعاً: البحوث في المجلات والدوريات:

❖ أحمد عبيد.

(٤٥) الخط العربي ذروة الجمال وقمة الإبداع، مجلة حراء الالكترونية، العدد (٧)، أبريل- يونيو، ٢٠٠٧م.

❖ سهى بعيون.

(٤٦) كتابة المصاحف في الأندلس، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السعودية، العدد السابع، السنة الرابعة.

❖ محمد المغراوي.

(٤٧) الخط العربي عند ابن خلدون، مجلة الذخائر، العراق، العدد٩- شتاء ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

خامساً: الكتب المترجمة:

❖ خوليان ريبيرا.

(٤٨) التربية الإسلامية في الأندلس، ترجمة: طاهر أحمد مكي، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٩٤م.

❖ فيليب دي طرازي.

(٤٩) عصر السريان الذهبي، قدم له ونشره: جوزيف شابو، طبعة كتابي، (د.ك)، (د.ت).

سادساً: الرسائل الجامعية:

❖ سعيد عبد الله البشري

(٥٠) الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف،اطروحة دكتوارة مقدمة الى جامعة ام القرى، السعودية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

(٥١) http://www.andalusite.ma/?p=693

ملحق الاشكال

«هذا ما توعدون ليوم الحساب» . الكوفي البسيط (خط المصاحف).

شكل رقم(١): نموذج من الخط الكوفي نقلا عن، يوسف ذنون، قواعد الخط الكوفي، ص٢٧.

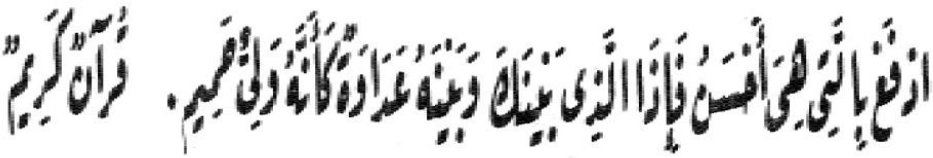

شكل رقم (٢): نموذج من خط الرقعة نقلا عن، مهدي السيد محمود،علم نفسك الخطوط العربية، ص١١١.

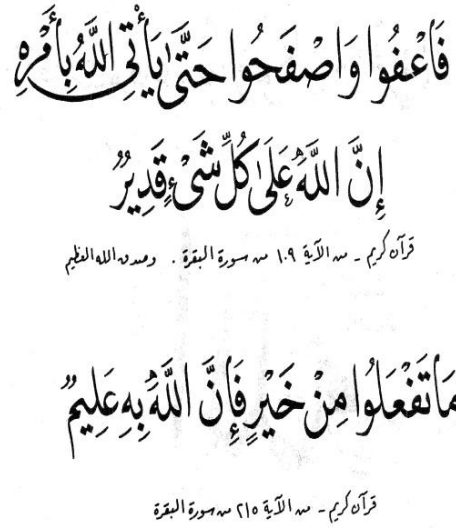

شكل رقم (٣): نموذج من خط النسخ نقلا عن، مهدي السيد محمود،علم نفسك الخطوط العربية، ص٢٧.

شكل رقم (٤): نموذج من خط الثلث نقلا عن، مهدي السيد محمود،علم نفسك الخطوط العربية، ص٥٨.

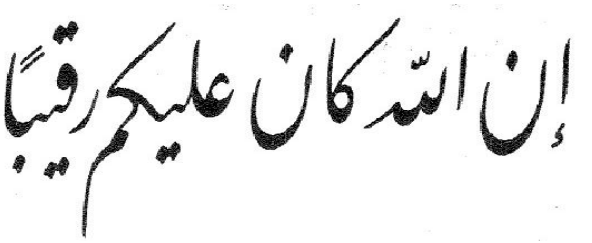

شكل رقم (٥): نموذج من الخط الفارسي نقلا عن، مهدي السيد محمود،علم نفسك الخطوط العربية، ص٧٨.

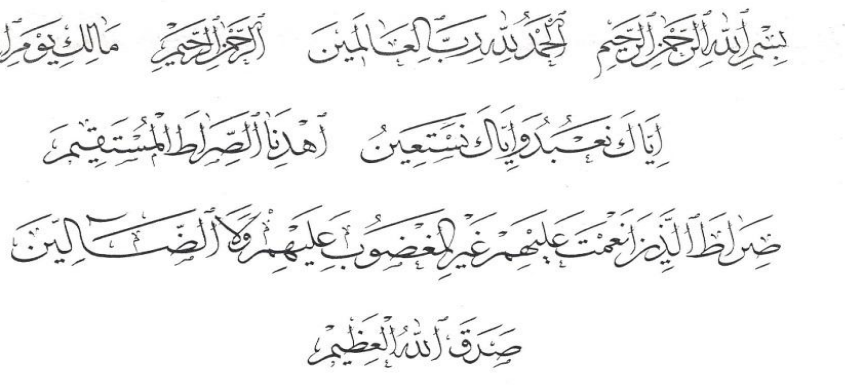

شكل رقم (٦): نموذج من خط الاجازة نقلا عن حميد سعدي، كراس الاجازة، ص١٣.

شكل رقم (٧): نموذج من خط الديواني نقلا عن، مهدي السيد محمود،علم نفسك الخطوط العربية، ص١٥٤.

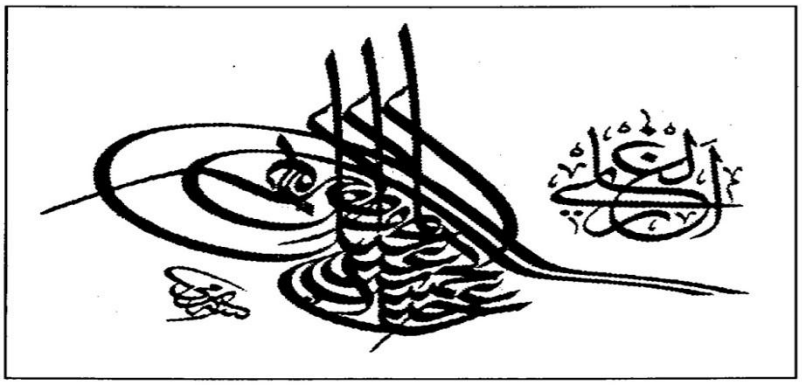

شكل رقم(٨): نموذج من خط الطغراء نقلا عن صالح بن ابراهيم، الكتابة العربية، ص٤٤٦.

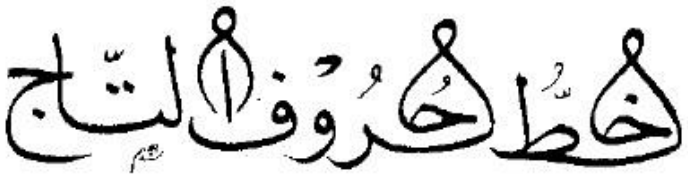

شكل رقم (٩): نموذج من خط التاج نقلا عن، احمد شوحان، رحلة الخط العربي، ص٦٥.

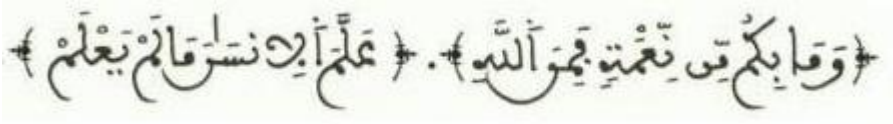

شكل رقم (١٠): نموذج من الخط المغربي نقلا عن، محمد المعلمين، كراس الخط المغربي الميسر، ص٦.

Andalusian Women Calligraphy And Their Cultural Contributions To The Arab Islamic Civilization

Assist.Prof. dr. Israa hasan fadhil•

Abstract:

The industry of Arabic calligraphy is considered one of the industries that had had the interest and care from the specialist of Islamic scientists, writers, calligraphers and artists. It was a duty of learning the Arabic calligraphy because of its importance in saving the Holy Quran and spreading out the laws of Islamic religion. However, the Arabic calligraphy is considered as a tool for the Arabic Islamic civilization, therefore many types of the Arabic calligraphy were appeared. Hence, the Islamic eastern had its special calligraphy as the Arabic western had its kinds that differs from others. The beauty of the Arabic calligraphy made it used in different fields; so that the Holy Qurans and many scientific and literary books had been written using beautiful various Arabic calligraphies. Beside that, the Arabic calligraphy was used in decorating the walls of mosques, platforms, palaces, shops, and baths. It was used as well to adorn the musical instruments, swords, helmets and scientific instruments such as astrolabe and many others. The currencies had also been sealed using the Arabic calligraphy.

Not only men was proficient in Arabic calligraphy and its industry, but also many women were skilled from the Islamic eastern and western and they had a fame in this field as the men had. However, the Andalusian women were one of these women who had taken the care about the Arabic calligraphy over different ages. The research takes a quick introduction on the industry of the Arabic calligraphy, types that had been used and the origin of the Andalusian calligraphy and its development. It

• **Teaching in the Department of History- Faculty of Arts University Mustansiriyah Baghdad- Iraq** israaa_hasan@yahoo.com

also focuses on the most well-known Andalusian women who were professional in the writing using the Arabic calligraphy and their contributions through this industry that enriched the Arabic Islamic civilization.

Keywords:

Arabic calligraphy - Arabic writing - the women in the Islamic eastern - the Andalusian women - the Andalusian civilization - education and teaching.